

ترجمة المتلازمات اللفظية بين العربية والإنجليزية: دراسة تحليلية لترجمة رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني

Translating Collocation Between Arabic And English: An Analytical Study Of The Translation Of Arabic Novel “Men In The Sun”

Omnia Ahmed Abdelwanis Ibrahim

Department of Arabic Language and Literature, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia,
53100, Jalan Gombak, Kuala Lumpur, Malaysia.
Tel: +201000402749 E-mail: omniaaai@gmail.com

Majdi Ibrahim (Corresponding author)

Department of Arabic Language and Literature, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia,
53100, Jalan Gombak, Kuala Lumpur, Malaysia.
Tel: +6012-9030981 E-mail: majdi@iiium.edu.my

الكلمات المفتاحية: المتلازمات اللفظية، ترجمة، العربية، الإنجليزية، رواية رجال في الشمس.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تناول أساليب ترجمة المتلازمات اللفظية من خلال تحليل مجموعة من المتلازمات اللفظية التي تم اختيارها من رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني، ومقارنتها بالترجمة الإنجليزية للكاتبة والمترجمة هيلاري كيلباتريك Hilary Kilpatrick؛ وذلك لغرض التعرف إلى مدى نجاح الترجمة الإنجليزية في نقل المتلازمات العربية والمعنى المراد منها، فضلا عن التعرف إلى الأساليب المتنوعة التي اعتمدها المترجمة في ترجمة المتلازمات. وقد اكتفينا في سبيل تحقيق أهداف البحث باختيار عشر متلازمات لفظية، خمس منها اسمية، وخمس أخرى فعلية، ثم قمنا بتحليلها ومناقشة أساليب ترجمتها، واعتمدنا في ذلك على تقسيم حسن غزالة للمتلازمات بحسب تركيبها القواعدي. وقد تبين أن الأساليب التي استخدمتها المترجمة في ترجمة المتلازمات اللفظية قد تنوعت بين أساليب حافظت على المعنى الذي تحمله المتلازمات العربية وعلى تركيبها القواعدي، وأساليب حافظت على المعنى دون التركيب القواعدي، وأساليب قدمت معنى جزئيا للمتلازمة، وأساليب أخرى تجاهلت المعنى تماما.

Abstract:

This study aims at addressing methods of translating collocations by analyzing a set of collocations selected from the Arabic novel “Men in the Sun” by Ghassan Kanfani and comparing them with their English translation by Hilary Kilpatrick, in order to identify how successful the English translation is in transmitting the Arabic collocations and their meanings and to identify the various methods in translating them. To achieve the objective of the study, ten (10) collocations have been selected, five (5) nominal and five (5) verbal to be analyzed and studied based on the grammatical structure model constructed and introduced by Hassan Ghazalah. The study indicates that the translator’s methods were diversified between those that preserve the meaning as well as the original Arabic grammatical structure, the methods that preserve the meaning without the original grammatical structure, the methods that partially transmit the meaning of the original collocation and other methods that ignore the

meaning completely.

المقدمة:

التلازم اللفظي ظاهرة لغوية موجودة في كل اللغات الإنسانية، ولا تقتصر على لغة بعينها. والتلازم اللفظي عبارة عن ألفاظ يلتصق ويتضام بعضها إلى بعض لتكون وحدات كلية ثابتة، وذلك بعد أن يكثر استعمالها وتداولها بين الناس، ومن ثم فإن الألفاظ المكونة لتلك الوحدات لا تتوارد إلى الذهن في صورة فردية، وإنما في صورة وحدات كلية تتميز بأنها بديهية وذات تراكيب ثابتة في معظم الأحيان.

وتعود أصول المتلازمات اللفظية في أي لغة إلى مصادر متعددة، منها الديني والتاريخي والأدبي والثقافي واللغوي، وقد تكون مجرد ألفاظ بينها تجانس صوتي أليف الناس استخدامها على ذلك الشكل، مثل قولنا في اللغة العربية: كفى ووفى، وجهد جهيداً.

وتتنوع المتلازمات اللفظية حسب تركيبها القواعدي، ووظيفتها الأسلوبية، والسياق الذي ترد فيه، تنوعاً كبيراً، ومن ثم فإن ترجمتها من لغة إلى أخرى تشكل تحدياً كبيراً أمام أي مترجم؛ إذ إنها تتطلب أن يكون المترجم على وعي بالجوانب اللغوية والثقافية في اللغتين المصدر والهدف، كما تتطلب منه أن يكون على معرفة واسعة بمعاني تلك المتلازمات اللفظية ودلالاتها السياقية في كلا اللغتين، لأنه دائماً ما تتجلى أمامه إشكاليات تتعلق بأساليب ترجمة المتلازمات وكيفية التعامل معها، فبعضها يمكن ترجمته ترجمة حرفية، أو معنوية أو تفسيرية، وبعضها قد يستعصي على المترجم لدرجة تجعله يقف عاجزاً أمامها.

ومن هنا، يأتي هذا البحث للكشف عن أهم أساليب ترجمة المتلازمات اللفظية من خلال تناول عشر متلازمات لفظية منتقاة من رواية رجال في الشمس وترجمتها إلى الإنجليزية بالتحليل والتقويم والنقد.

تعريف التلازم اللفظي:

لغة: ترجع كلمة (التلازم) إلى مادة «ل. ز. م» التي تدل على معنى الاقتران وعدم المفارقة، فقد ورد في لسان العرب: «اللزوم: معروف. والفعل لَزِمَ يَلْزِمُ، والفاعل لازِمٌ والمفعول به ملزومٌ، لَزِمَ الشيءَ يَلْزِمُهُ لَزْماً ولزوماً ولازِمَهُ مُلازِمَةً ولزماً والتَزَمَهُ وألَزَمَهُ إِيَّاهُ فَالتَزَمَهُ. ورجل لُزِمَةٌ: يَلْزِمُ الشيءَ فلا يفارقه» (Ibnu Manzor, 1980).

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة تحت هذه المادة: «تلازمٌ يتلازم، تلازماً، فهو مُتلازمٌ. تلازم الشَّخصان/ تلازم الشَّيئان تَعَلَّقًا تَعَلُّقًا لا انفكاك فيه، تصاحباً». (Umar, 2008)

أما كلمة (اللفظ) فقد جاء في لسان العرب: "اللفظ: أن ترمي بشيء كان في فيك، والفعل لَفَظَ الشيءَ. يقال: لَفَظْتُ الشيءَ من فمي أَلْفَظُهُ لَفْظاً رميته. لفظ بالشيء يلفظ لفظاً: تكلم، وفي التنزيل العزيز: ﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾، ولفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به" (Ibnu Manzor, 1980).

اصطلاحاً: توجد عدة مصطلحات مستخدمة للدلالة على هذا المفهوم، منها: التلازم اللفظي، والمصاحبة اللغوية، والاقتران اللفظي أو الدلالي، والرصف، والتضام، والنظم، وغيرها من المصطلحات، ويُعرف التلازم اللفظي اصطلاحاً بأنه: «تجمع تركيبى جاهز تلازمت مفرداته، ثم تواتر استعمالها، فإذا ذكر أحد هذه المفردات استدعى الآخر، وهو يعبر عن تجربة الجماعة، لذا يخضع للعرف ولا يخضع للمنطق» (Al- Helwah, 2012).

والمكافئ لمصطلح التلازم اللفظي في الإنجليزية هو مصطلح Collocation ويُعرف بأنه: ”كلمتان أو مجموعة من الكلمات التي ترد مع بعضها البعض بشكل دائم وثابت في مختلف السياقات“ (Ghazalah, 2004).

وبناء على ذلك فإن التلازم اللفظي - كما نراه - يعني اقتران ألفاظ بعضها ببعض ومصاحبتهما الدائمة لها، فإذا دُكر لفظ منها خطر بالبال اللفظ الآخر الملازم له، كقولك: قرآن كريم وحديث شريف، ووصفك للشخص بأنه طويل القامة أو سيء الطبع، وغيرها من المتلازمات.

نشأة مفهوم التلازم اللفظي: عند الغرب:

يعد اللغوي الإنجليزي فيرث أول من وجه الاهتمام إلى أهمية الدراسة المعجمية بصفة عامة، والتلازم بصفة خاصة (Bu Qadah, 2008). وقد قدم فيرث مفهوم المصاحبة، كما يقول ليونز، بوصفه جزءاً من نظريته الشاملة في المعنى، وقد عد المستوى المصاحبي في التحليل اللغوي مرحلة متوسطة بين المرحلة المقامية Situational والمرحلة القواعدية Grammatical، وقد اقترح أن يعالج، كلياً أو جزئياً، مع المعنى المعجمي، أي مع ذلك الجزء من معنى المفردات الذي لا يعتمد على وظائفها في مقام خاص، وإنما على نزوعها إلى أن تترافق في السياقات. وجدير بالذكر أن أصحاب النظرية السياقية وعلى رأسهم فيرث لا يهتمون بما تشير إليه الكلمة في الخارج، ولا بما تحيل عليه، فإن معنى الكلمة يستمد حياته من السياق فقط، والاتجاه الذي تبناه فيرث يتلخص في إمكانية تعرف الكلمة من خلال قرينتها. وقد اقتصر اهتمام فيرث في المصاحبة اللفظية على أحد جوانبها وهو المظهر الدلالي، كما يقول بالمر، فالمصاحبة عند فيرث هي: ”أن تجيء كلمة في صحبة كلمة

أخرى على نحو يجعلنا بحكم العادة والإلف نتوقع أن تجيء الكلمتان متصاحبتين“ (Al- Husayni, 2007)، فعلى سبيل المثال ترد كلمة night في تجمع مع dark، وكلمة yad تأتي في تجمع مع sunny (Umar, 2008).

ثم جاء من بعده فرانك بالمر، حيث أثنى على فكرة المصاحبة أو الانتظام collocation عند فيرث، ويقر بأن الاتجاه الذي تبناه فيرث في نظره يبدو معتدلاً، ويرى بالمر أن المصاحبة تمثل الاتجاه الذي به تعرف الكلمة من خلال قرينتها، وقد لاحظ أن هناك من الكلمات ما يصاحب عدداً كبيراً من الألفاظ الأخرى، كما لاحظ أيضاً أن بعض الألفاظ المفردة أو المركبة لا تتصاحب مع فئات معينة من الألفاظ، فلا يقال: passed away بمعنى مات مع الشجرة، إنما يقال: The died rhododendren بمعنى ذبل، لأنه من غير المناسب استعمال اللفظ ”مات“ مع الشجر وخاصة مع الغراس التي يسمع بها أول مرة (Al-Husayni, 2007).

عند العرب:

تبناه العرب القدامى إلى ظاهرة التلازم اللفظي وأشاروا إليها في مصنفاتهم لكنهم لم يضعوا لها قاعدة، فقد ذكر الجاحظ في كتابه البيان والتبيين أن بعض الألفاظ تأتي مصاحبة لألفاظ أخرى معينة وقد لا تستخدم مع ألفاظ أخرى لها نفس المعنى، وقدم أمثلة من القرآن الكريم، وفي هذا الصدد يقول الجاحظ: «وقد يستخف الناس ألفاظاً ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر في القرآن الجوع إلا في موضع العقاب أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون

السغب ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة، كذلك ذكر المطر؛ لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلا في موضع الانتقام، والعامّة وأكثر الخاصّة لا يفصلون بين ذكر المطر وذكر الغيث “ (Al-Jahiz, 1998).

وقد أشار أبو هلال العسكري في كتابه الفروق اللغوية إلى مفهوم التلازم اللفظي في إطار حديثه عن التفرقة بين الكلمات المترادفة، فقال: «فأما ما يعرف به الفرق بين هذه المعاني وأشباهاها فأشياء كثيرة، منها اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين معنيهما»، وقد وضح هذا من خلال التفرقة بين (العلم والمعرفة) مصرحاً: «واستعمال أهل اللغة إياهما يدل على الفرق بينهما في المعنى، وهو: أن لفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم من غيره، ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم»، ويشرح هذه العبارة فيقول: «المعرفة أخص من العلم؛ لأنها علم بعين الشيء مفصلاً عما سواه، والعلم يكون مجملاً ومفصلاً، فكل معرفة علم وليس كل علم معرفة». (Al-Askari, 1997).

وأشار ابن فارس في كتابه الصحاحي إلى التلازم اللفظي، فقال في باب الخصائص: “للعرب كلام بألفاظ تختص به معان لا يجوز نقلها إلى غيرها، يكون في الخير، والشر، والحسن، وغيره وفي الليل، والنهار، وغير ذلك”. ثم ذكر بعض الألفاظ المتلازمة: “ولا يكون (التأبين) إلا مدح الرجل ميتاً. ويقال (غضبت به) إذا كان ميتاً، و(المساعاة) الزنا بالإماء خاصة، و(أجّ الجمل) و(خلأت الناقة) و(حرن الفرس) و(ونفشت الغنم) ليلاً و(هملت) نهاراً”. (Ibnu Faris, 1979).

وعلى صعيد آخر، أدرك الثعالبي وجود ظاهرة التلازم اللفظي، ففي كتابه فقه اللغة وأسرار العربية قدم أمثلة كثيرة لكلمات تتلازم دائماً مع بعضها ببعض، منها في فصل تقسيم السعة على ما يوصف به: «أرض واسعة، بيت فسيح، طعنة نجلاء، قميص فضفاض»، وفي فصل تقسيم الضيق: «مكان ضيق، صدر حرج، معيشة ضنك»، وفي فصل الحبس: «حقن اللبن، حبس اللص، كنز المال»، وفي فصل السقوط: «هوى النجم، انقض الجدار، خر السقف» (Al-Tha'libi, 2002).

وقد عني اللغويون العرب المحدثون بالتلازم اللفظي، ونذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الدكتور أحمد مختار عمر الذي تناول نظرية collocation theory بالدراسة تحت مصطلح الرصف أو النظم، وذكر على لسان أولمان أن: “دراسة طرق الرصف يمثل تطوراً هاماً للمفهوم العملي للمعنى الذي ركز عليه فيرث وأتباعه”، ثم ذكر تعريف أولمان للرصف بأنه: “الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة، أو استعمال وحدتين معجميتين منفصلتين استعمالهما عادة مرتبطين الواحدة بالأخرى” (Umar, 1998)، ومثل لذلك بارتباط كلمة منصهر مع مجموعة الكلمات: حديد - نحاس - ذهب - فضة، ولكن ليس مع جلد مطلقاً.

ضوابط التلازم اللفظي:

إن تلازم الكلمات واقتران بعضها ببعض يخضع لضوابط خاصة تسمى بضوابط التلازم اللفظي collocation restrictions، وهي على النحو التالي: (Al-Husayni, 2007)

التركيب القواعدي للمتلازمات اللفظية:

يتنوع التركيب القواعدي للمتلازمات اللفظية ويتحدد في أشكال مختلفة، حصراً حسن غزالة في عشرين نوعاً، وقد وجدنا أنها تندرج تحت قسمين اثنين من التراكيب، فإما أن تكون متلازمات اسمية؛ أي تبدأ باسم، أو متلازمات فعلية؛ أي تبدأ بفعل، ويمكن اختصارها بإيراد التراكيب الأكثر شيوعاً حسبما تراءى لنا بعد النظر في الرواية موضع البحث:

فمن أنواع المتلازمات الاسمية:

- التلازم الاسمي-الوصفي (اسم+صفة) مثل: قول سديد، ورأي رشيد.
- التلازم الاسمي (مضاف+مضاف إليه) مثل: عين الصواب، وشروق الشمس.
- التلازم الجري (جار ومجرور+اسم في حالة الإضافة) مثل: في طي الكتمان، وعلى شفا حفرة.
- التلازم الاسمي (العطف) مثل: الخطأ والصواب، والمال والبنون، والهدوء والسكينة.

ومن أنواع المتلازمات الفعلية:

- التلازم الفعلي الاسمي المجازي (فعل+اسم يحلان معنى مجازياً) مثل: يشق طريقه، ويشتد عوده.
- التلازم الفعلي المصدر (فعل+مصدره) مثل: يفوز فوزاً، ويعلو علواً.
- التلازم الفعلي الحالي (فعل+اسم في موقع الحال) مثل: يجر صريعاً، وينتصب واقفاً.
- التلازم الفعلي الجري (فعل+جار ومجرور) مثل: يجهد بالبكاء، ويتوارى عن الأنظار.

التركيب اللفظي للمتلازمات اللفظية:

تبدو دراسة التركيب اللفظي للمتلازمات اللفظية أكثر غموضاً وتعقيداً من دراسة تركيبها القواعدي، وقد أدرج حسن غزالة عشرة أنواع مختلفة للتراكيب اللفظية، نكتفي بعرض بعضها على سبيل المثال والتوضيح:

توافقية التلازم:

وتعني توافق الكلمات بعضها مع بعض، وتعتمد هذه التوافقية على معلوماتنا اللغوية، ومثال على ذلك أن كلمة (شاهق) لا تتفق مع كلمة (رجل)، بل تتفق مع كلمة أخرى فنقول: جبل شاهق، أما كلمة (طويل) فتتفق مع كلمة (رجل)، فنقول: رجل طويل.

مدى التلازم:

ونعني بذلك المدى الذي يمكن أن تتحرك الكلمة، وتستعمل خلاله، فهناك كلمات تتمتع بمدى واسع *range wide* في الاستعمال، ويمكنها المجيء مع أكثر من كلمة، فعلى سبيل المثال كلمة (أهل)، حيث يمكن أن يقال: أهل البيت، وأهل الكهف، وأهل العدل والتوحيد...إلخ. وهناك كلمات تخضع لقيود مشددة في اقتراحها بكلمات أخرى، مثل كلمة (أشقر)، فيقال: بنت شقراء، ولا يقال فستان أشقر، أو سيارة شقراء. كما أن هناك كلمات متوسطة المدى، مثل كلمة (مات) فهي تقبل الاقتتان بالإنسان والحيوان والنبات وليس بالجماد، فيقال: مات الرجل، ومات الحصان، ولا يقال مات البيت.

تواترية التلازم:

ويقصد بذلك أن المتلازمات اللفظية تمتلك نوعاً من التواتر المتلازم لبعض الكلمات التي لا يمكن أن تتغير ولا تتبدل ولا علاقة لذلك بقواعد اللغة، وإنما يعود الأمر لاتفاق المتكلمين باللغة واصطلاحهم، فيقال في العربية: طاف حول الكعبة، وسعى بين الصفا والمروة.

أنواع المتلازمات اللفظية:

تتنوع المتلازمات اللفظية العربية وتتعدد أشكالها، وقد بين حسن غزالة أنواعها حسب تركيبها القواعدي، واللفظي، والأسلوبي، وكذلك وفقاً للسياق الذي ترد فيه. وفيما يلي شرح مختصر لأنواع المتلازمات: (Ghazalah, 2004)

- التلازم المتجانس: ويتكون من كلمات من أصل لفظي واحد ومن جنس واحد، مثل: شهد شاهد من أهلها، وخطر له خاطر.
- التلازم غير المتجانس: ويتكون من كلمات ليست من عائلة لفظية متجانسة، ولا توجد علاقة لفظية مباشرة بينها، وهي متلازمات مجازية في مجملها. مثل: طار من الفرح، وشعلة من الذكاء.
- التلازم التوكيدي: ويهدف بشكل رئيسي إلى التوكيد، ويتضح في المتلازمات الفعلية المصدرية التي تتكون من فعل ومصدر من جنس الفعل، ويكون المصدر في هذه الحالة مفعولاً مطلقاً مؤكداً للفعل. مثل: عمل عملاً، وقاتل قتالاً. كما يتضح في التلازم الاسمي الوصفي، مثل: غفور رحيم، وحب جم. وكذلك في التلازم العطفية، مثل: جملة وتفصيلاً، وسراً وعلائية.

التركيب الأسلوبي للمتلازمات اللفظية:

- للمتلازمات اللفظية وظائف أسلوبية تؤديها في اللغة، وقد بين حسن غزالة خمسا من هذه الوظائف، نورد بعضها على سبيل المثال والتوضيح:
- التوكيد: لبعض المتلازمات وظيفة توكيدية تعد جزءاً لا يتجزأ من معانيها، مثل: علا علواً، وقلة قليلة.
 - المبالغة: مثل: صال وجال، ولذ وطاب.
 - الجمالية: وهي أهم وظيفة أسلوبية تميز المتلازمات اللفظية بأنواعها. مثل: له باع طويل، ومكتوف اليدين.

سياقات المتلازمات اللفظية:

الخطوة الأساسية التالية في فهم المتلازمات اللفظية بعد تحليل تركيبها القواعدي واللفظي والأسلوبي تكمن في دراسة السياقات التي ترد فيها عند الاستعمال، وقد أدرج حسن غزالة ثمانية سياقات ترد فيها المتلازمات، نقدم بعضها على سبيل المثال والتوضيح:

- السياق العام: وهي متلازمات تصلح للاستخدام في أي نوع من أنواع السياقات اللغوية، مثل: شاء أم أبي، وعقد العزم.
- السياق الديني: وهي متلازمات ذات أصل وطابع

دينيين، مثل: لا جزاء ولا شكورا، والعروة الوثقى.

- السياق الثقافي: وهي متلازمات لها خلفية ثقافية وطيدة تحتاج إلى فهمها وفهم سياقاتها التي تستعمل فيها بشكل عام، مثل: خفي حنين، وأطفال الحجارة.

رواية رجال في الشمس:

تعد رواية «رجال في الشمس» الرواية الأولى للكاتب الفلسطيني «غسان كنفاني»، وقد صدرت الطبعة الأولى في بيروت عام 1963م، وصدرت الطبعة الثانية عن المركز الثقافي العربي بالدار لبيضاء عام 1980م. وقد ترجمتها إلى الإنجليزية الكاتبة هيلاري كيلباتريك عام 1990م.

تتكون الرواية من سبعة فصول وتتحدث عن تبعات النكبة الفلسطينية عام 1948م على الشعب الفلسطيني، وتروي حكاية ثلاثة فلسطينيين من أجيال مختلفة، يلتقون من أجل إيجاد حل فردي لمشكلة الإنسان الفلسطيني المعيشية؛ وذلك من خلال الهرب إلى الكويت حيث النفط والثروة. أبو قيس الرجل العجوز الذي يحلم ببناء غرفة في مكان ما خارج المخيم، وأسعد الشاب الذي يحلم بدنانير الكويت وبحياة جديدة، ومروان الشاب الصغير الذي يحاول التغلب على مأساته المعيشية، فشقيقه في الكويت تزوج وتركهم دون معيل، وأبوه ترك أمه ليتزوج امرأة تملك بيتاً، وألقيت مسؤولية إعالة العائلة على عاتقه، فيقرر الذهاب إلى الكويت. وتتمحور الرواية حول هدف الوصول إلى الكويت، حيث يقرر الثلاثة الهرب والاختباء في خزان شاحنة يقودها أبو الخيزران الذي فقد رجولته في حرب 1948م، وأصبح يعمل سائقاً في طريق الكويت. وفي نقطة الحدود وبسبب تأخر السائق يموت الفلسطينيون الثلاثة دون أن يقرعوا جدار الخزان أو يرفعوا أصواتهم بالصراخ، وهي نهاية رمزية تشير إلى أن البحث عن حلول فردية خارج الوطن والتخلي عن الأرض لا يعني سوى الموت. (Kanafani, 1980)

وقد ترجمت الرواية إلى الإنجليزية، والفرنسية، والهولندية، والألمانية، والسويدية، والهنگارية، والنرويجية، والتشيكية، كما أنتج فيلم مبني على أحداثها بعنوان (المخدوعون)

عام 1972م، إنتاج المؤسسة العامة للسينما وإخراج توفيق صالح، وقد فاز الفيلم بعدد من الجوائز العربية والأجنبية.

التعريف بالكاتب:

ولد غسان كنفاني في عكا عام 1936م، وعاش في يافا حتى نكبة 1948م، واضطر للنزوح عنها مع عائلته واللجوء إلى لبنان، ومنه إلى دمشق حيث عاش فترة من حياته وعمل مدرسا للتربية الفنية، ثم انتقل إلى الكويت عام 1956م حيث عمل مدرسا للرسم والرياضة، وخلال وجوده هناك بدأ العمل في الصحافة، كما بدأ إنتاجه الأدبي. وفي عام 1960م انتقل كنفاني إلى بيروت حيث عمل محررا لأديبا لصحيفة أسبوعية، ثم رئيس تحرير صحيفة أخرى إلى أن أسس صحيفة الهدف وظل رئيس تحريرها حتى اغتياله سنة 1972م.

أصدر غسان كنفاني حتى تاريخ وفاته المبكر ثمانية عشر كتابا، وكتب مئات المقالات عن الثقافة والسياسة وكفاح الشعب الفلسطيني. وفي أعقاب اغتياله تمت إعادة نشر جميع مؤلفاته بالعربية، وجمعت رواياته وقصصه القصيرة ومسرحياته ومقالاته ونشرت في أربعة مجلدات، ومن أشهر رواياته: عائد إلى حيفا، أرض البرتقال الحزين، أم سعد، عن الرجال والبنادق، القميص المسروق، العاشق، ما تبقى لكم، عالم ليس لنا، الشيء الآخر. وقد تُرجمت معظم أعماله الأدبية إلى سبع عشرة لغة ونُشرت في أكثر من عشرين بلدا، وقد تحولت اثنتان من رواياته إلى فيلمين سينمائيين، وما زالت أعماله الأدبية حتى اليوم تحظى باهتمام متزايد.

التعريف بالمتراجمة:

هيلاري كيلباتريك Hilary Kilpatrick كاتبة ومترجمة وأستاذة جامعية، درست اللغة العربية في جامعة أكسفورد بالمملكة المتحدة، وعملت أستاذة جامعية في عدد من الجامعات الأوروبية، وتعمل حاليا باحثة مستقلة في مدينة لوزان السويسرية، وهي واحدة من محرري سلسلة الآداب العربية

والشرق أوسطية، وقد نشرت عددا من المقالات عن الأدب العربي الحديث والكلاسيكي، كما ترجمت عددا من الروايات العربية الحديثة. ومن كتبها: Making the Great Book of Songs, Love and Sexuality in Modern Arabic Literature, The Modern Egyptian Novel: A Study in Social Criticism.

تحليل المتلازمات اللفظية بالرواية:

تمتلى رواية رجال في الشمس بمتلازمات لفظية عديدة، وقد وقع اختيارنا على عشر متلازمات منها للكشف عن طريقة تعامل المترجمة كيلباتريك في ترجمة المتلازمات اللفظية من خلال تحليل ترجمتها، وبيان الأساليب التي اتبعتها للوقوف على مدى نجاح الترجمة في تأدية معاني المتلازمات اللفظية. وقد اعتمدنا في اختيار المتلازمات اللفظية على أساس تركيبها القواعدي، وهو التقسيم الأول الذي وضعه حسن غزالة. وعلى هذا الأساس قمنا باختيار خمس متلازمات اسمية، وخمس متلازمات فعلية لتكون نماذج تحليلية للبحث. كما أننا اعتمدنا في تحليل المتلازمات العربية على معاجم لسان العرب، ومقاييس اللغة، والصحاح بالإضافة إلى معجم اللغة العربية المعاصرة، كما اعتمدنا أيضا في تحليل الترجمة الإنجليزية على القاموسين Oxford و Cambridge.

وفيما يلي تحليل المتلازمات اللفظية المختارة:

أولا: المتلازمات الاسمية:

- صمت مُطَبِق: تلازم اسمي وصفي، يتكون من اسم يليه صفة.
- استخدم الكاتب تلك المتلازمة في سياق وصفه جمال الصباح على سطح الفندق الرخيص الذي كان مروان -

ثالث الشخصيات المحورية في الرواية - يمكث فيه قبل أن يبدأ رحلته إلى الكويت. وكان الخادم الذي يعمل في الفندق قد رفع السرير إلى سطح الفندق لأن النوم في داخل الغرفة في مثل ذلك القبط وتلك الرطوبة أمر مستحيل. وعندما فتح مروان عينيه مع شروق الشمس كان الجو رائعاً وهادئاً، وكانت السماء مازالت تبدو زرقاء، وكان الصمت مطبقاً بكثافة.

وحسب ما ورد في مقاييس اللغة فإن: «الطاء والباء والقاف أصلٌ صحيحٌ واحد، وهو يدلُّ على وضع شيء مبسوط على مثله حتى يُغَطِّيَهُ، من ذلك الطَّبَّق، فتقول: أَطَبَّقْتُ الشيءَ على الشيء، فالأول طَبَّقَ للثاني؛ وقد تطابَّقا» (Ibnu Faris, 1997)، كما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: ”أَطَبَّقَ على يُطَبِّق، إطباقاً، فهو مُطَبِّق، والمفعول مُطَبَّق، صَمَّتْ مُطَبِّق: شاملٌ“. (Umar, 2008)

إن وصف الصمت بأنه مطبق يعني أنه يشمل المكان، ويبدو أن الكاتب باستخدامه تلك المتلازمة أراد المبالغة في وصف الصمت في ذلك الوقت المبكر الذي لا يزال الناس فيه نائمين، حتى أنه أضاف كلمة «بكثافة» لزيادة المبالغة؛ غير أننا نستطيع أن نفهم أن الكاتب كان يقصد من الصمت المطبق عدم سماع صوت الناس وعدم سماع الضجيج الصادر عن حركتهم لأنه ذكر - في الجملة السابقة - أن مروان كان يستطيع سماع صوت رفيف أجنحة الحمامات التي كانت تحوم في السماء.

وقد ترجمت المترجمة المتلازمة إلى blanket of silence

وحسب قاموس Cambridge فإن blanket تعني غطاء، والغطاء عبارة عن قطعة كبيرة من الصوف.

وعلى هذا فالترجمة الحرفية لـ blanket of silence هي غطاء من الصمت. غير أنه لا

يمكن الاعتماد على المعنى الحرفي وحده في فهم عبارة A thick blanket of silence covered everything؛ لأنها تتضمن معنى مجازياً وهو شمول الصمت وسيادته في المكان بحيث يصبح هذا الصمت وكأنه غطاء صوفي يغطي المكان فلا يُسمع صوت فيه.

وبناء على ما سبق نستطيع أن نرى أن استخدام المترجمة لهذه العبارة استخدام موفق لأنها تؤدي المعنى المراد من المتلازمة العربية، كما أنها في الوقت نفسه تحافظ على المعنى المجازي لها، غير أن تركيبها القواعدي يخالف تركيب المتلازمة العربية.

غير مأمون العواقب: تلازم لفظي يتكون من مضاف ومضاف إليه.

جاءت هذه المتلازمة على لسان أبي قيس - أول الشخصيات المحورية في الرواية - رداً على صديقه سعد الذي حاول إقناعه بسهولة الذهاب إلى الكويت عبر البصرة عن طريق الاستعانة بالأدلاء الذين يتولون تهريب الناس إلى الكويت عبر الصحراء، فكان رد أبي قيس أنها مغامرة غير مأمونة العواقب.

و(مأمون) هي مفعول (أمن)، وحسب ما ورد في لسان العرب فإن: «الأمن: ضدُّ الخوف، وفي التنزيل العزيز: وَأَمَّنَّهُم من خوف. وقال ابن سيده: الأمان نقيض الخوف، أمن فلانٌ يأمنُ أماناً وأماناً» (Ibnu Manzor, 1980). وكذلك فإن: ”عَقِبْتُ كُلَّ شَيْءٍ، وَعَقَبْتُهُ، وَعَاقَبْتُهُ، وَعَاقَبْتُهُ، وَعَقَبْتُهُ، وَعَقَبْتُهُ، وَعَقَبْتُهُ: آخِرُهُ. والجمعُ: العَوَاقِبُ والعُقُوبُ“ (Ibnu Manzor, 1980).

وكون الأمر مأمون العواقب يعني أن نسبة المخاطرة فيه ضئيلة، ولا تُخشى نتائجه، ومن الشائع في العربية استخدام تلك العبارة منفية بـ (غير) فيقال إن الأمر غير مأمون العواقب، ويستخدم هذا التلازم للإشارة إلى

عمل فيه مخاطرة ولا يُطمأن إلى نتائجه، فأبو قيس يخشى الذهاب إلى الكويت عبر الصحراء لأن هناك مخاطر جمة في الطريق، ومن ثم فهناك احتمال عدم وصوله وفشل الخطة.

وقد ترجمت المترجمة المتلازمة إلى: It's a risk: ومعنى Risk حسب قاموس Cambridge: احتمالية حدوث أمر سيئ. وقد ورد في قاموس Oxford: موقف ينطوي على مخاطرة. فالجملة التي استخدمتها المترجمة تعني أن هناك مخاطرة في السفر عبر الصحراء ومن المحتمل حدوث أمور سيئة خلال الرحلة.

فالمترجمة إذن تتضمن معنى جزئياً من المعنى المراد من المتلازمة العربية وهو وجود المخاطرة، لكنها لا تتضمن معنى الخوف من نهاية الأمر ومن نتائجه. كما أنها ضحت تماماً بالتركيب القواعدي، ولم تحافظ على المعنى المجازي الذي تتضمنه المتلازمة العربية.

في عز الحر: تلازم جرّي، يتكون من حرف جر واسم مجرور.

استخدم الكاتب هذه المتلازمة على لسان أسعد - ثاني الشخصيات المحورية في الرواية - أثناء حديثه مع سائق السيارة التي كانت ستعبر به الحدود، وقد أنزله السائق من السيارة وطلب منه أن يمشي مسافة من الطريق على أن يلتقيه في منطقة أخرى تجنبا للوقوع في يد حرس الحدود، فاستخدم أسعد تلك المتلازمة ليصف حرارة الجو الشديدة التي تعيق المشي في ذلك المكان وذلك الوقت.

وقد ورد في مقاييس اللغة أن: « العين والزاء أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على شدّة وقوّة وما ضاهاهما » (Ibnu Faris, 1997). ويقول العرب (في عز الشيء) بمعنى في أوجهه وشدته وأقصاه، كأن يقال: في عز الصيف أو الشتاء، وفي عز الشباب وهكذا.

وبناء على هذا فإن "في عز الحر" تعني في الوقت الذي

يصبح الحر فيه في أوجهه وأقصاه.

وقد ترجمت المترجمة تلك المتلازمة إلى: When the sun is at its highest

نلاحظ أن المترجمة استخدمت تعبيراً اصطلاحياً إنجليزياً مكافئاً، والمعنى الحر في له هو وصول الشمس إلى أقصى ارتفاع لها، غير أن المقصود منه ليس تحديد موقع الشمس، بل التعبير عن درجة الحرارة الشديدة، فعندما تصل الشمس إلى أقصى ارتفاع لها يصبح الحر في أوجهه وشدته؛ ولهذا فهو يعبر عن المعنى نفسه الذي تعبر عنه المتلازمة العربية، وقد اضطرت المترجمة هنا للتضحية بالتركيب القواعدي من أجل المحافظة على المعنى المراد.

على طرفي نقيض: تلازم جرّي، يتكون من حرف جر واسم مجرور.

استخدم الكاتب تلك المتلازمة في سياق عرضه للأفكار التي دارت في رأس مروان عن أخيه زكريا الذي سافر إلى الكويت للعمل، ثم تزوج هناك، وبعد ذلك أرسل رسالة إلى مروان يخبره فيها بزواجه، وبأن عليه أن يترك المدرسة في هذا السن الصغير ويبدأ العمل لإعالة العائلة. وكان مروان يفكر أنه وأخاه كانا دائماً متناقضين، حتى أنهما كان يكره أحدهما الآخر، فلم يكن زكريا يفهم لماذا كان عليه أن يتحمل مسؤولية الإنفاق على الأسرة بينما يذهب مروان للمدرسة، ومروان كان يظن أن زكريا لن يفهم معنى أن يتعلم الإنسان لأنه لم يواصل الدراسة وبدأ العمل مبكراً بعدما تركوا فلسطين.

وقد صاغ الكاتب العبارة على النحو التالي: كل عمره كان على طرفي نقيض مع زكريا.

وقد جاء في لسان العرب أن: «الطرفُ، بالتحريك:

الناحية من النواحي والطائفة من الشيء، والجمع أطراف، وقوله عز وجل: أقيم الصلاةَ طرفي النهارِ وزُلْفاً من الليل؛ يعني الصلوات الخمس فأحدُ طرفي النهار صلاة الصبح والآخر فيه صلاتا العشيّ، وهما الظهر والعصر» (Ibnu Manzor, 1980)، وجاء كذلك أن: "ناقضه في الشيء

مُنَاقِضَةً وَنِقَاضاً: خَالَفَهُ. وَالمُنَاقِضَةُ فِي القَوْلِ: أَنْ يُتَكَلَّمُ بِمَا يَتَنَاقِضُ مَعْنَاهُ. وَنَقِيضُكَ الَّذِي يُخَالِفُكَ“ (Ibnu Manzor, 1980).

وبناء على هذا فإن الكاتب باستخدامه تلك المتلازمة أراد المبالغة في التعبير عن شدة الاختلاف بين مروان وزكريا، فكل منهما في طرف معاكس للآخر، ومن غير الممكن أن يجتمعا أو يتفقا على شيء.

وقد ترجمت المترجمة تلك المتلازمة إلى: At odds with

وحسب قاموس Cambridge فإن odds at تعني الخلاف وعدم الموافقة.

وهذا يعني أن الترجمة لم تكن موفقة ولم تعط المعنى الذي أراده الكاتب من استخدام المتلازمة، فما بين مروان وزكريا لم يكن مجرد خلاف على أمر ما قد ينتهي بتقريب وجهات النظر، بل هو اختلاف جذري يجعل كل منهما في ناحية معاكسة، ويعني استحالة تقابلهما أو اتفاهما في أمر من الأمور، هذا بالإضافة إلى أن العبارة الإنجليزية لم تحافظ على التركيب القواعدي للمتلازمة العربية.

في لمح البصر: تلازم لفظي يتكون من حرف جر واسم مجرور.

جاءت هذه المتلازمة في الرواية في سياق الحديث عن الأفكار التي دارت في رأس أسعد حين سألته الدليل عما إذا كان سيعطيه النقود الآن، ففكر في المبلغ الذي اقترضه من عمه ليدفعه ثمنا لتهدية إلى الكويت، وقد ظن أنه سيتمكن من رد المبلغ لعمه في أقل من شهر؛ لأن من يعمل في الكويت يستطيع أن يجمع النقود بسرعة شديدة في وقت قصير.

وقد وردت هذه المتلازمة في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَحِ الْبَصْرِ﴾ (النحل، 77)، وقد جاء في تفسير القرطبي: «اللمح النظر بسرعة؛ يقال لمح لمحاً ولمحاناً. ووجه التأويل أن الساعة لما كانت آتية ولا بد جعلت من القرب كلمح البصر» (Al- Qurtubi, 1964)،

كما جاء في التفسير الوسيط لطنطاوي: ”اللمح: النظر الذي هو في غاية السرعة. يقال لمح لمحاً ولمحاناً إذا رآه بسرعة فائقة، ولمح البصر: التحرك السريع لطرف العين من جهة إلى جهة، أو من أعلى إلى أسفل“ (Tantawi, 1998). فالمراد من استخدام متلازمة (في لمح البصر) - في الرواية - الإشارة إلى إمكان جمع المال بسرعة شديدة وفي وقت قصير.

وقد ترجمت المترجمة تلك المتلازمة إلى: In a twinkling of an eye

وقد استخدمت تعبيراً اصطلاحياً إنجليزياً مكافئاً يؤدي المعنى الحرفي هو: في طرفة عين. وحسب قاموس Oxford فإن هذا التعبير يعني حدوث الشيء بسرعة شديدة أو في لحظة واحدة؛ أي في وقت شديد القصر. وهذا يعني أن استخدام المترجمة له كان موفقاً لأنه أدى المعنى المراد، بالإضافة إلى أن تركيبه القواعدي يشبه تركيب المتلازمة العربية.

غير أنه توجد ملاحظة هنا يجب ذكرها وهي أن هذا التعبير في الإنجليزية يستخدم عادة في سياق ديني ويقال هكذا: In the twinkling of an eye, فقد جاء في الإنجيل: In a moment, in the twinkling of an eye, at the last trump: for the trumpet shall sound, and the dead shall be raised incorruptible, and we shall be changed (The Holy Bible).

وبناء على هذا يمكننا تفسير استخدام المترجمة لهذا التعبير بأنها أرادت استخدام تعبير ديني يكافئ المتلازمة العربية المأخوذة من القرآن. وفي حالة ما إذا كان السياق الديني غير مقصود، فقد جرى العرف على استخدام تعبير آخر وهو: In the blinking of an eye.

ثانياً: المتلازمات الفعلية:

يشق طريقاً: تلازم لفظي مجازي المعنى يتكون من فعل واسم.

استخدم الكاتب هذه المتلازمة في سياق الحديث عن الأفكار التي دارت في رأس أبي قيس، إحدى الشخصيات المحورية في الرواية، حين استلقى على الرمال ليريح جسده المنهك بعد سير طويل، ف شعر وكأن الأرض لها قلب يخفق تعباً، وحاول الخروج من المكان المظلم إلى مكان آخر مضئ.

وحسب ما ورد في مقاييس اللغة فإن «الشين والقاف أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على انصداعٍ في الشيء، ثم يحمل عليه ويشقُّ منه على معنى الاستعارة. تقول شققت الشيء أشقته شقاً، إذا صدعته. ويقال أصاب فلاناً شقاً ومشقّة، وذلك الأمر الشديد كأنه من شدته يشقُّ الإنسان شقاً. قال الله جل ثناؤه وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ (النحل 7)» (Ibnu Faris, 1979).

وقد جاءت المتلازمة في السياق التالي: كأنما قلب الأرض... يشق طريقاً قاسياً إلى النور. ولعل الكاتب أراد باستخدام هذه المتلازمة أن يعبر عن مدى صعوبة السير في ذلك الطريق للوصول إلى المكان المرجو.

وقد ترجمت المترجمة هذه العبارة إلى: The heart of the earth had been pushing its difficult way

يشير قاموس Cambridge إلى أن الفعل Push يفيد معنى استخدام القوة لتحريك شيء ما، غير أنه لا يمكن الاعتماد على هذا المعنى الحرفي لفهم عبارة Push its way وهو استخدام القوة لتحريك الطريق لأنه لا يتماشى مع المنطق. وهذا يعني أن استخدام الفعل في العبارة استخدام مجازي يدل على وجود صعوبات في الطريق تستلزم بذل جهد كبير لسلوكه.

وعليه فإن استخدام المترجمة لهذه العبارة استخدام موفق لأنها تؤدي المعنى نفسه الذي أراده كاتب الرواية، كما أنها تتضمن معنى مجازياً، وتركيبها القواعدي يشبه تركيب المتلازمة اللفظية العربية.

يرتجف هلعاً: تلازم لفظي يتكون من فعل وحال.

جاءت هذه المتلازمة في الرواية لتصف حال طفل صغير يقف بجانب السبورة في الفصل المدرسي ويشعر بخوف شديد من أستاذه المدرس العجوز الذي يمسك عصا بيده ويلوح بها في وجه الطفل.

يعرف الصحاح الهلع بأنه «أفحشُ الجزع» (Al-Razi, 1999)، فالمراد إذن من استخدام تلك المتلازمة هو وصف حالة شديدة من الخوف أصابت الطفل في ذلك الموقف.

وقد ترجمت المترجمة تلك المتلازمة إلى: trembling with anxiety

ولم تستطع المترجمة الحفاظ على التركيب القواعدي للمتلازمة العربية. فالمتلازمة العربية تتكون من فعل يليه حال، أما التركيب الإنجليزي فيتكون من فعل يليه جار ومجرور.

كما أن اختيار كلمة anxiety لم يكن موفقاً، فبالرجوع إلى قاموس Cambridge، نجد أن anxiety تعني: قلق أو انفعال؛ وهو ما يعني أن الترجمة لم توفق في أداء المعنى الذي تحمله المتلازمة العربية. وربما كان من الأفضل استخدام كلمة raef لأنها تعطي معنى أقرب للمعنى المراد بالعربية، فتصبح الترجمة كالآتي: The child was trembling with fear.

تقوم القيامة: تلازم لفظي مجازي المعنى يتكون من فعل واسم.

جاءت هذه المتلازمة في الرواية في صيغة سؤال استنكاري سأل أبو قيس حين أحس بالخلج بعد أن أدرك ابنه قيس أن أباه لم يكن على معرفة

سابقة بشط العرب، فجاءت هذه الجملة على لسان الأب: «طيب، وماذا يهمني أن أعرف ذلك أو أن لا أعرفه، هل ستقوم القيامة؟» (Kanafani, 1980).

وقيام القيامة يعني نهاية الحياة الدنيا الفانية وبداية أخرى أبدية، يقول الله تعالى: «وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (البقرة: 281)

وتستخدم هذه المتلازمة في اللغة العربية في سياقات مختلفة، فقد تستخدم للتعبير عن وقوع حدث عظيم يشعر الناس من عظمتهم وكأن الساعة قد قامت، أو تستخدم للتهوين من شأن الحدث، فكأن الناس باستخدامها يريدون أن يقولوا إن ما حدث ليس شيئاً عظيماً كقيام الساعة. وبناء على ذلك فإن أبا قيس باستخدامه تلك المتلازمة أراد أن يهون من شأن جهله بتلك المعلومة وأن يقول لابنه إن عدم معرفته بهذا الأمر ليس شيئاً عظيماً كقيام الساعة.

وقد ترجمتها المترجمة إلى: Is it the end of the world?

وحسب ما جاء في قاموس Oxford فإن عبارة The end of the world تحمل معنيين؛ معنى حرفياً وهو نهاية الحياة على الأرض، ومعنى آخر مجازياً وهو وقوع كارثة محققة. العبارة الإنجليزية في الأصل تستخدم مجازياً للتعبير عن حدث كبير وعظيم وكأنه نهاية الدنيا. ومن الشائع أن يستخدم منفيًا للدلالة على عكس ما سبق، فيقال: It's not the end of the world للتهوين من الأمر وللتعبير عن أن ما حدث لا يعد أمراً كارثياً وليس نهاية الدنيا.

من هذا المنطلق، فإن التعبير الإنجليزي المستخدم أدى المعنى المراد للمتلازمة العربية، كما أنه حافظ على المعنى المجازي لها، غير أنه لم يحافظ على التركيب القواعدي ولا على التجانس، فالمتلازمة العربية تتكون من فعل واسم

بينهما تجانس لأنهما مشتقان من جذر واحد، في حين يفقد التعبير الإنجليزي هذا التجانس.

وبالإضافة إلى ذلك، فالمتلازمة العربية تأتي في سياق ديني يضيف إليها معنى لا يتواجد في العبارة الإنجليزية، فقيام القيامة لا يعني النهاية وإنما هو بداية حياة أخرى، أما العبارة الإنجليزية فتعني نهاية الحياة الدنيا فحسب.

دار دورة: تلازم فعلي مصدر يتركب من فعل ومصدره استخدم الكاتب هذه المتلازمة في سياق حديثه عن الطريق الذي سار فيه أسعد في الصحراء بعد أن طلب منه المهرب أن ينزل من السيارة وأن يلف حول منطقة الإتشفور مشياً على الأقدام خشية أن يعتقله حرس الحدود. فصاغ الكاتب المتلازمة اللفظية في العبارة الآتية: لقد دار دورة كبيرة حول الإتشفور.

وقد جاء في مقاييس اللغة: «الدال والواو والراء أصلٌ واحد يدلُّ على إحداق الشيء بالشيء من حوآليه. يقال دارَ يدور دَوْرَانًا» (Ibnu Faris, 1997). وفي لسان العرب: "يقال: دَارَ يَدُورُ واستدار يستدير بمعنى إذا طاف حول الشيء وإذا عاد إلى الموضوع الذي ابتداءً منه" (Ibnu Manzor, 1980).

وهذا يعني أن أسعد مشى في طريق دائري حول منطقة الإتشفور من الخارج مكملًا دورة واسعة تجنبًا لملاقاة حرس الحدود المتواجدين داخل المنطقة.

وقد ترجمت المترجمة هذه المتلازمة إلى: He had given h4 a wide berth

وقد استخدمت تعبيراً إنجليزية مجازياً لا يمكن ترجمته ترجمة حرفية لأنه في تلك الحالة يفقد معناه المجازي. وبالرجوع إلى ما جاء في قاموس Cambridge، فإن Give something a wide berth تعني تجنبه والابتعاد عنه، مما يعني أن التعبير الذي اختارته المترجمة قد أدى المعنى الضمني المراد من المتلازمة العربية وهو تجنب الدخول في المنطقة، ولكنه يفتقر

إلى المعنى الذي أراده الكاتب وهو السير حول المنطقة من الخارج في دائرة واسعة المدى. كما أن التعبير الإنجليزي لم يتمكن من المحافظة على التركيب القواعدي للمتلازمة العربية، ولا على تجانسها، ولا على الغرض التوكيدي لها، فالمتلازمة العربية تتكون من فعل ومصدر بينهما تجانس إذ هما مشتقان من الجذر نفسه، ويحمل ذلك معنى التوكيد؛ لأن المصدر عندما يأتي من جنس الفعل يكون مؤكداً له.

نفوح رائحة:

استخدم الكاتب هذه المتلازمة ليصف الشارع الذي وجد مروان، ثالث الشخصيات المحورية في الرواية، نفسه فيه بعدما خرج من دكان الرجل الذي يتولى تهريب الناس إلى الكويت، فقد وجد نفسه في شارع مسقوف مزدحم نفوح منه رائحة التمر و سلال القش الكبيرة.

وحسب ما جاء في لسان العرب فإن: «الْفَوْحُ: وَجْدَانِكِ الرِّيحِ الطَّيِّبَةِ. فَاحَتْ رِيحُ الْمَسْكِ تَفْوُحًا وَتَفِيحًا فَوْحًا وَفَيْحًا وَفُؤُوحًا وَفَوْحَانًا وَفَيْحَانًا: انْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ. وَفَاحَ الطَّيِّبُ يَفْوُحُ فَوْحًا إِذَا تَضَوَّعَ» (Ibnu Manzur, Madat Fuh).

وعلى هذا، فاستخدام هذه المتلازمة يعطينا دلالات خاصة برائحة معينة، وهي أن رائحة الشارع لم تكن سيئة بل كانت رائحة طيبة لأنه مسقوف ومزدحم، ولا يحتاج الشخص الاقتراب من التمر و سلال القش ليشم تلك الرائحة فهي منتشرة في أرجاء الشارع تصل إلى أنفه حيثما كان.

وقد ترجمت المترجمة عبارة المتلازمة إلى And found himself in the crowded covered street, which smelt of dates and big straw baskets.

وترجمت المتلازمة العربية "نفوح رائحة" إلى "smelt"، وحسب قاموس Cambridge فإن الفعل smell يعني: امتلاك الشيء صفة ما يمكن للآخرين إدراكها بأنوفهم. ومن الواضح أن هذا

الفعل يفتقر إلى المعاني التي تختص بها المتلازمة العربية، فدلالته لا تقتصر على الرائحة الطيبة فحسب، بل تشمل الرائحة الخبيثة أيضاً، كما أنه لا يعبر عن انتشار الرائحة في المكان، بل يعطي إيحاء بضرورة الاقتراب من الشيء للتعرف إلى رائحته.

فاختيار المترجمة إذن لهذا الفعل لم يكن موفقاً لأنه لم يؤد المعنى المراد من المتلازمة العربية، كما أنه لم يحافظ على تركيبها القواعدي ولا على معناها المجازي.

أساليب ترجمة المتلازمات اللفظية:

بناء على ما تقدم من تحليل وشرح وتقييم للمتلازمات اللفظية العربية وترجمتها للإنجليزية لاحظنا أن المترجمة اعتمدت ستة أساليب متنوعة لترجمة المتلازمات اللفظية يمكن إجمالها في الآتي:

الترجمة الحرفية:

قامت المترجمة باستخدام هذا الأسلوب بترجمة كل كلمة مفردة في المتلازمة العربية إلى كلمة أخرى مفردة مرادفة لها في اللغة الإنجليزية.

ومثال ذلك ترجمة المتلازمة «يشق طريقاً» إلى Push its way.

الترجمة المعنوية:

قامت المترجمة باستخدام هذا الأسلوب بتحديد معنى المتلازمة العربية، ثم الإتيان بعبارة أو تعبير أو جملة إنجليزية تحمل المعنى نفسه حتى وإن خالفها في التركيب والألفاظ، ومثال ذلك:

ترجمة المتلازمة «صمت مطبق» إلى A blanket of silence covered

ترجمة المتلازمة "في عز الحر" إلى When the sun is at its highest

ترجمة المتلازمة "في لمح البصر" إلى In the twinkling of an eye

ترجمة المتلازمة "تقوم القيامة" إلى The end of

the world

الترجمة التفسيرية:

قامت المترجمة باستخدام هذا الأسلوب بتحديد معنى المتلازمة العربية، ثم شرحها وتفسيرها بالإنجليزية، وهو ما يعني أنها قامت بتفكيك المتلازمات والتعويض عنها بجمل إنجليزية تفسرها وتوضح معناها.

ومثال ذلك ترجمة المتلازمة «يرتجف هلعا» إلى Trembling with anxiety

الترجمة الجزئية:

قامت المترجمة باستخدام هذا الأسلوب بترجمة جزء من المعنى المتضمن في المتلازمة العربية وتجاهل المعاني الأخرى، وقد يرجع ذلك إلى عدم قدرتها على الوصول إلى مكافئ شامل وواف في الإنجليزية يتضمن كل المعاني المتضمنة في المتلازمة العربية.

ومثال ذلك ترجمة المتلازمة «غير مأمون العواقب»

التي It's a risk

الترجمة التفسيرية الجزئية:

قامت المترجمة بالمزج بين أسلوب التفسيرية والترجمة الجزئية، إذ قامت بتفكيك المتلازمة العربية وشرحها بالإنجليزية، غير أنها فسرت جزءا من المعنى فقط وليس كل المعاني المتضمنة في المتلازمة العربية.

ومثال ذلك ترجمة المتلازمة «دار دورة» إلى Give a wide birth

عدم الترجمة:

في هذه الحالة قامت المترجمة بتجاهل المتلازمة العربية وعدم ترجمتها، أو تقديم ترجمة إنجليزية لا تؤدي المعنى المقصود منها، ومثال ذلك:

ترجمة المتلازمة «على طرفي نقيض» إلى At odds with

ترجمة المتلازمة «تفوح رائحة» إلى smell نستخلص مما سبق أن الأساليب التي استخدمتها المترجمة في ترجمة المتلازمات اللفظية قد تنوعت بين أساليب

حافظت على المعنى الذي تحمله المتلازمات العربية وعلى تركيبها القواعدي، وأساليب حافظت على المعنى دون التركيب القواعدي، وأساليب قدمت معنى جزئيا للمتلازمة، وأساليب أخرى تجاهلت المعنى تماما.

الخاتمة:

يتضح لنا مما سبق أن تلازم الألفاظ واقتران بعضها ببعض يقدمان معاني خاصة وصورا جمالية بديعة تتجاوز في معظم الأحيان المعاني والصور التي تقدمها كل مفردة من مفردات المتلازمة على حدة. ولذلك فإن المتلازمات اللفظية تحتاج إلى عناية خاصة عند ترجمتها من لغة إلى أخرى، وقد تنوعت أساليب ترجمة المتلازمات اللفظية باختلاف المترجمين، لكنها لا تكاد تخرج عن مثلث الترجمة الحرفية، والمعنوية، والتفسيرية. غير أن المتلازمات في بعض الأحيان تشكل عائقا أمام المترجم، فقد يعجز عن إيجاد مكافئ لها فيلجأ إلى أسلوب الترجمة الجزئية للمعنى، أو أسلوب التجاهل التام إذا ضاقت به السبل. وعلى هذا فترجمة المتلازمات اللفظية تتطلب عناية خاصة من المترجم، وتستلزم أن يكون على درجة كبيرة من الكفاءة، وعلى معرفة واسعة باللغتين المصدر الهدف حتى يتسنى له الوصول إلى أفضل ترجمة ممكنة تحافظ على المتلازمة في شكلها ومعناها.

References

Ghazalah, Hasan. (2004). Maqalat Fi Al-Tarjamah wa Al- Uslubiyah. Dar Al- 'Ilm Li Al- Malayin, Beirut, Lebanon.

Kanafani, Ghassan. (1980). Rijal Fi Al- Shams. Al-Dar Al- Baydha', Casablanca, Morocco.

Ibnu Manzor, Jamaluddin Muhammed Bin Mukrim Al- Mesri. (1980). Lisan Al- Arab. Darul Maarif, Cairo, Egypt.

Ibnu Faris, Abu al-Husain Ahmed. (1997). Al-Shahibiyy Fi Al- Lughah al- 'Arabiyyah. Darul Kutub Al- 'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

- Ibnu Faris, Abu al-Husain Ahmed. (1979). Mu'jam Maqaees Al- Lughah. Darul Fikir, Damascus, Syria.
- 'Umar, Ahmed Mokhtar. (2008). Mu'jam Al- Lughah Al- 'Arabiyyah Al- Muásirah. 'Alam Al- Kutub, Cairo, Egypt.
- 'Umar, Ahmed Mokhtar. (1998). 'Ilm Al- Dilalah. 'Alam Al- Kutub, Cairo, Egypt.
- Al- Jahiz, Abu 'Uthman Amr bin Bahr. (1998). Al- Bayan Wa Tabyeen. Maktabah Al- Khanji, Cairo, Egypt.
- Al- 'Askari, Abu Hilal. (1997) Al- Furuq Al- Lughawiyyah. Dar Al- 'Ilm Wa al- Thaqafah, Cairo, Egypt.
- Al- Thaálibi, Abu Mansor 'Abd Malik. (2002). Fiqh Al- Lughah Wa Asrar al- 'Arabiyyah. Al- Maktabah Al- 'Asriyyah, Beirut, Lebanon.
- Al- Qurtubi, Abu 'Abdullah Muhammed. (1964). Al- Jami' Li Ahkam al- Qurán. Dar al- Kutub al- Mesriyyah, Cairo, Egypt.
- Tantawi, Muhammed Sayyid. (1998). Al- Tafseer Al- Waseet. Dar Nahdhah Misr, Cairo, Egypt.
- Al- Razi, Abu Bakr, Zayn Al- Din Muhammed. (1999). Mokhtar al- Shihah. Maktabah Al- 'Asriyyah, Beirut, Lebanon.
- Al- Husayni, Hamadah Muhammed 'Abd Al- Fattah. (2007). Al- Musháhabah Al- Lughawiyyah Wa Atharuha Fi Tahdeed al- Dilalah Fi al- Qurán al- Kareem - Dirasah Nazariyyah Tatbiqiyyah. Jami'ah Al- Azhar, Cairo, Egypt.
- Bu Qadah, Hisham, (2008). Tarjamah Al- Mutalazimat Al- Lafziyyah Ila Al- Lughah Al- Faransiyyah Al- Rub' Al- Awwal Min al- Qurán al- Kareem Anmuzajan Dirasah Tahliliyyah Naqdiyyah. Jami'ah Mentouri, Costantine, Algeria.
- Al- Helwah, Nawal bint Ibrahim bin Muhammed, (2012). Al- Mushohabah Al- Lafziyyah wa Dawruha Fi Tamasuk al- Nas Muqaranah Nassiyyah Fi Maqalat Duktur Khalid Al- Muneef. Majallah Al- Dirasat Al- Lughawiyyah, Vol 14, Issue 3.
- Cambridge Advanced Learner's Dictionary. (1995). Cambridge University Press, United Kingdom.
- Oxford Dictionaries, (1992). Oxford University Press, United Kingdom.
- The Bible, King James Version.

